

المواطنة في محتوى مقررات التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية

عبدالرحمن بن عبدالله النعيم

كلية التربية - جامعة الملك فيصل

الأحساء - المملكة العربية السعودية

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للصف الرابع والخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية وذلك للتعرف على ما تحتويه هذه الكتب من قيم المواطنة، وما ينبغي أن تتضمنها هذه الكتب من قيم يتعلمها التلاميذ.

وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة في مجال التربية الوطنية توصل الباحث إلى قائمة من (٢٣) ثلاثة وعشرين بنداً تمثل قيم المواطنة الصالحة، وقد تم تحليل محتوى الكتب في ضوء تلك القائمة. وتم الوصول إلى النتائج التالية:

١. إن كتب التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية لا تزال تركز على المعرفة الجاهزة كمصدر للمعلومات، وأساس لتعليم التلميذ، وغياب بعض قيم ومفاهيم المواطنة المعاصرة بشكل ملحوظ من المحتوى.
٢. عدم شمولية تدريس القيم في جميع الوحدات الدراسية للصف الواحد، وتباين واضح في توزيع القيم في الكتاب الواحد وتوزيع القيمة الواحدة بين الكتب.

التوصيات:

١. إعادة النظر في تقديم محتوى التربية الوطنية ليتم بصورة مباشرة مع ضرورة احتوائها تطبيقات عملية في غرس القيم وبناء الاتجاهات المرغوبة.
٢. ضرورة تقديم قيم المواطنة بصورة منطقية متسلسلة بحيث تتسع دائرة الاهتمام بها.

٣. ضرورة إبراز الوطن وقيم المواطنة بشكل مقصود ضمن مقررات كتب التربية الوطنية وأن يشمل تدريسها جميع الوحدات.
٤. ضرورة الاهتمام بتدريس التلاميذ المهارات الأساسية في مواد التربية الوطنية ورفع مستوى أدائها.
٥. ضرورة الاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال وإجراء المزيد من الدراسات لجميع المراحل التعليمية المختلفة.

مقدمة:

إن حب الوطن، وغرس قيم الولاء والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل بقاء الوطن محمياً من الاعتداءات الخارجية، أمر ضروري، وهذا يستوجب من رجال التعليم، والآباء، وأجهزة الدولة العمل كمنظومة واحدة لغرسه في نفوس وعقول الأبناء؛ لأن حب الوطن والذود عن حماه هدف نبيل يحرص عليه أبناء الوطن.

ومن منطلق حب الوطن والحرص على مصالحه، ظهرت مقررات التربية الوطنية ظهوراً واضحاً في المناهج الدراسية؛ لتؤكد على وجوب الانتماء للوطن والدفاع عنه والاهتمام بحقوق المواطنين، وواجباتهم، ووضع مستويات للسلوك الاجتماعي، والمواطنة الصالحة، وتمتية الاستعداد الاجتماعي لدى الطلاب (أبوسرحان، ١٤٢١هـ).

ومن هنا فإن وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية (١٤١٧هـ) أقرت تدريس التربية الوطنية في مناهجها الدراسية هادفة إلى تعزيز الانتماء للوطن، والحرص على أمنه واستقراره، والدفاع عنه، وتعريف الطلاب بما لهم، وما عليهم من حقوق وواجبات؛ باعتبارهم جزءاً من المجتمع، وتدريبهم على مهارات الحوار، وإبداء الرأي، والمشاركة في النقاش، وتعريفهم بتاريخ وطنهم، ومنجزاته، وكفاح آبائهم، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الإنتاج الوطني (وزارة المعارف، ١٤١٧هـ).

وتهدف - أيضا - مقررات التربية الوطنية إلى تأصيل مفهوم المواطنة في نفوس المتعلمين وسلوكياتهم؛ حيث تحول المواطن إلى ذات حقوقية، وكيونة مستقلة، بعد أن كانت القبيلة أو العشيرة هي ذلك الإطار الذي يربط علاقاته بالآخرين، بناء على موازين القوى. ومع ظهور قوانين حقوق الإنسان التي صدرت عن الأمم المتحدة عام ١٩٦٦م، فقد أصبحت هناك قيم، ومفاهيم، ومعان جديدة، تستند إلى منطق المواطنة، وعدم التمييز في التعاملات بل والمساواة بينهم؛ فهناك حقوق للبشر أينما وجدوا، وأصبحت هناك أجهزة تقوم بخدمة الوطن والمواطن (النجدي، ٢٠٠١م).

كما أن من أهم أهداف هذه المقررات تنمية حقوق المواطنة لدى التلاميذ؛ حيث جعلت الفرد يعتز بانتمائه لوطنه، ولأمته، وثقافتها، وحضارتها الإنسانية (سليمان ونايف، ٢٠٠١م).

ولأهمية هذه المقررات وحدثتها وما تشمله من أهداف جليلة تسهم في تأصيل مفهوم المواطنة، وليحقق التعليم أهدافه المرجوة لهذا الوطن، ولما تواجهه المملكة العربية السعودية من تحديات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وفكرية: أصبحت الحاجة ملحة إلى الاهتمام بمادة التربية الوطنية ومراجعتها وتطويرها دوماً (العبد الكريم والنصار، ١٤٢٥هـ).

حيث أشارت دراسة الوهابي (١٤٢٥هـ) إلى ضرورة تطوير محتوى التربية الوطنية بما يساعد على مشاركة الطلاب في مجتمعهم مشاركة فعالة، وتدريس التربية الوطنية من خلال ربطها بالمجتمع ومشكلاته، وأن واقع مناهج التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية لا يزال يغلب عليه الأسلوب التقليدي في طرق التدريس؛ الأمر الذي أدى إلى صعوبة تحقيق الأهداف التي أتت من أجلها التربية الوطنية.

مشكلة الدراسة:

ينظر إلى مقرر التربية الوطنية في معظم دول العالم على أنه يسعى إلى تحقيق إستراتيجية تربوية تتمثل في تأصيل ثقافة وقيم المواطنة فكرياً ووجدانياً وتطبيقياً في نفوس الأجيال ليتربّعوا على حب الوطن والاعتزاز به وبتراثه وتاريخه وأمجاده وترسيخ قيم المواطنة في نفوسهم واحترام نظمه وقوانينه (العبدالقادر، ١٤٢٨هـ).

وإدراكاً من القائمين على التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لأهمية التربية الوطنية، ودورها الكبير في تحقيق الأهداف العليا للوطن وترسيخ قيم المواطنة، تم إقرار تدريس مادة التربية الوطنية في مراحل التعليم المختلفة وفقاً للتعميم الوزاري رقم (٦١١) وتاريخ ١٤١٧/٣/٢١هـ الذي تضمن اعتماد تدريس المادة في جميع مراحل التعليم العام ابتداءً من العام الدراسي ١٤١٧/١٤١٨هـ.

ومنذ إقرار تدريس مادة التربية الوطنية بجميع مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية في العام الدراسي ١٤١٧/١٤١٨هـ، والكثير من الملاحظات والآراء والأفكار تثار حولها عند التربويين والمسؤولين عن السياسة العليا للتعليم، ومن أهم ما تم التطرق إليه من ملاحظات وأفكار وآراء مايلي:

١. عدم وضوح فلسفة المادة والغايات والأهداف العامة لها لدى بعض العاملين في المجال التربوي.
٢. عدم وضوح قيم المواطنة التي تدرس للطلاب في المرحلة الابتدائية لدى بعض العاملين في المجال التربوي.
٣. عدم وضوح القيم التي يجب أن تغرس في نفوس النشء في المرحلة الابتدائية لدى مصممي ومطوري مناهج التربية الوطنية.

٤. تركيز المحتوى على الجوانب المعرفية على حساب الجانبين الوجداني وما يشمله من قيم المواطنة، والمهاري وما يشمله من مهارات التفكير والاتصال.

ونظراً لحدثة تدريس المقرر في المملكة، وتأكيداً على أهمية تأصيل قيم المواطنة لدى النشء، وتماشياً مع الأعراف التربوية والتعليمية التي تؤكد أهمية عملية تحليل محتوى المنهج بصورة مستمرة للوقوف على مواطن القوة والضعف جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة للتعرف على مدى تناول محتوى كتب التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية لقيم المواطنة بالمرحلة الابتدائية في الصفوف الرابع والخامس والسادس باعتبارها المراحل الأولى التي تدرس فيها مقررات التربية الوطنية. وقد اختيرت هذه المرحلة لما لها من أهمية قصوى في تربية النشء وترسيخ معتقدات الطفل السعودي وأفكاره، فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر؛ مما يؤدي إلى بناء جيل صالح يشب على القيم الأصيلة التي تتحول في المستقبل إلى سلوك فعال يخدم وطنه ومجتمعه.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلين التاليين:

السؤال الأول: ما هي قيم المواطنة التي ينبغي أن تتضمنها مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؟
السؤال الثاني: إلى أي حد يشتمل محتوى كتب التربية الوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية على قيم المواطنة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الجوانب الآتية:

١. أن الدراسة تتناول مادة التربية الوطنية ذات الأهمية الكبرى في تنشئة الأفراد وجعلهم أكثر وطنيةً وانتماءً وإنتاجيةً وفاعلية. فأهداف مادة التربية الوطنية أهداف سامية ومن أبرزها إعداد المواطنين الصالحين، وغرس حب الوطن في نفوسهم، وإشعارهم بمكانة المملكة وموقعها في العالم العربي والإسلامي والدولي، وتنمية روح التعاون والتفاهم والولاء والطاعة لولاة أمر هذه البلاد.
٢. تقدم الدراسة أداة يمكن في ضوءها تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والحكم على مدى تناولها لقيم المواطنة.
٣. ما ستقدمه هذه الدراسة من نتائج ومقترحات من شأنها أن تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة فيما يخص أهمية المادة وتطوير منهجها بعناصره المختلفة، وصولاً إلى تحقيق غاياتها التي وضعت من أجلها.

أهداف الدراسة:

- إن مقررات التربية الوطنية تسهم - بشكل عام - في تعليم التلاميذ المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تعدهم كمواطنين صالحين في المجتمع، ومساعدتهم على القيام بأدوارهم الاجتماعية، وتوعيتهم بواجباتهم، وحقوقهم تجاه وطنهم؛ لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى:
- تحديد قيم المواطنة التي ينبغي أن تتضمنها مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية وينبغي تعليمها للتلاميذ.
- الكشف عن قيم المواطنة التي تدرس للتلاميذ في المرحلة الابتدائية في الوقت الحاضر.
- دراسة وتحليل محتوى مقررات التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية للمساهمة في تطويرها.

أدبيات الدراسة:

ترجع أهمية مادة التربية الوطنية، باعتبارها مقررًا يدرس في مراحل التعليم العام، إلى تركيزها على مجموعة من المعارف والمعلومات والاتجاهات والقيم المرتبطة بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تسهم في غرس مشاعر الحب والولاء والانتماء للوطن لدى الناشئة، وتحملهم للمسئولية الوطنية بكل إخلاص وولاء لله ثم الوطن، وإكسابهم الوعي بحاضرهم وماضيهم ومستقبلهم، والإسهام في تنشئتهم اجتماعيا وثقافيا؛ لذا اتجه التربويون وصناع القرار إلى دعوة المؤسسات التربوية إلى غرس القيم والمفاهيم والمبادئ الوطنية الحميدة في نفوس الطلبة في جميع المراحل التعليمية وفق عدد من المفاهيم والأسس والأهداف المرتبطة بهذا الجانب ومنها:

١. مفهوم المواطنة:

عند الحديث عن المواطنة تتداخل معها في المعنى العديد من المصطلحات، مثل الهوية (Identity) والقومية (nationalism) والأمة (nation) وأن العلاقة بين المفاهيم الثلاثة متداخلة: فالهوية هي حب الوطن، والقومية هي حب الأمة، والأمة هي جماعة من البشر يشغلون حدوداً جغرافية معينة، ويرتبطون مع بعضهم بروابط وقيم ومفاهيم مشتركة، وذلك وفق إطار سياسي معين هو الدولة التي تتحمل مسؤولية صيانة هذه القيم والمفاهيم المشتركة، ولما كان الوطن هو قطعة من الأرض، والأمة هي جماعة من البشر؛ لذا فالهوية هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن. والقومية هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر، تعرف باسم الأمة، وحب الوطن يتضمن حب المواطنين الذين ينتمون إلى ذلك الوطن، كما أن حب الأمة يقتضي حب الأرض التي تعيش عليها تلك الأمة (البهواني، ٢٠٠٠م).

وتُعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها: اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦م). وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون، وينظر إليها على أنها شعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية (هلال، ٢٠٠٠م).

أما التعريف الإسلامي للمواطنة فهو: مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين، (القحطاني، ١٤١٩هـ).

ويتفق الباحث مع تعريف النجدي (٢٠٠١م) حين عرف المواطنة بأنها صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، و يشارك بفعالية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي، و يكون قادراً على جمع المعلومات المرتبطة بشؤون المجتمع واستخدامها، ولديه القدرة على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون والجنس م أو العقيدة.

٢. مكونات المواطنة:

إن مفهوم المواطنة له عناصر ومكونات أساسية كما ذكرها الشرييني (١٩٩٨م) وهي:

- الانتماء: وهو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، تُجسده الجوارح عملاً. والانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للدفاع عن الوطن.
- الحقوق: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على المجتمع منها: حفظ الحقوق الخاصة، توفير التعليم، تقديم الرعاية الصحية، والخدمات، وتوفير الحياة الكريمة، والعدل والمساواة، والحرية الشخصية.
- الواجبات: تختلف الدول عن بعضها بعضاً في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة. ومن أهم واجبات المواطن بالمملكة: احترام النظام، التصدي للشائعات، عدم خيانة الوطن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحفاظ على الممتلكات، الدفاع عن الوطن، تنمية الوطن، المحافظة على مرافقه العامة.

٣. خصائص المواطنة الصالحة:

- من خلال مفهوم المواطنة ومكوناتها، يمكن استخلاص خصائص مشتركة للمواطنة وهي:
١. المواطنة هي الإخلاص والولاء لله أولاً ثم الوطن.
 ٢. الفرد يولد ليكون مواطناً صالحاً.
 ٣. المواطنة تتطلب حقوقاً من قبل الدولة وواجبات من قبل المواطن.
 ٤. المواطنة انتماء بالروح وليس بالمكان، فمولد الفرد في مكان معين غير كاف ليكون مواطناً يتمتع بالحقوق والواجبات.
 ٥. المواطنة لها جانب وجداني مهم يتمثل في حب الوطن والولاء له والدفاع عنه ضد ما يعترضه من أخطار.
 ٦. المواطنة تقتضي وجود مكان معين يستقر به الإنسان فترة طويلة يتشرب خلالها تاريخه وثقافته.

٧. المواطنة لا تتم بدون معرفة عن الوطن: تاريخه، وحكومته، وثقافته، وعاداته وتقاليده، وقيمه، وطموحاته، وآماله، ومشكلاته المختلفة؛ وهذا ما يجب أن تقوم به المؤسسات الاجتماعية والتربوية من أسرة ومسجد ومدرسة وجامعة... وغير ذلك.
٨. المواطنة إخلاص للوطن في كل زمان ومكان، لا يتجزأ ولا يظهر في فترات الرخاء فقط ويختفي في وقت الأزمات.
٩. تلعب المدرسة دورا كبيرا في تنمية المواطنة الصالحة عند الطلاب كما يقوم الإعلام بتنميتها عند بقية المواطنين.

٤. مفهوم التربية الوطنية:

تعتبر التربية الوطنية هدفا أساسيا من أهداف التربية العامة للشعوب باختلاف ثقافتها وحضارتها؛ ولهذا تعددت تعاريف التربية الوطنية تبعاً للخلفيات التربوية لدى الباحثين.

حيث عرف (رضوان ١٩٦٠م) التربية الوطنية بأنها جانب التربية الذي يحدث الشعور في الفرد بأنه أحد مكوناته الاجتماعية. أو هو الجانب من التربية الذي يشعر الفرد فيه بصفة المواطنة ويحققها فيه، ثم تؤكد فيه صفة المواطنة.

ويعرف (مختار ١٤١٧هـ) التربية الوطنية بأنها ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بموجبه صفة المواطنة ويحققها فيه، وهي أيضاً تعني تزويد الطالب بالمعلومات التي تشمل القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة، وتربيته إنسانياً ليصبح مواطناً صالحاً يتحلى في سلوكه وتصرفاته بالأخلاق الطيبة، ويملك من المعرفة القدر الذي يمكنه من تحمل مسؤولية خدمة دينه ووطنه ومجتمعه. والتربية بمفهومها الضيق هي إعداد المواطن الصالح.

٥. قيم وأهداف التربية الوطنية:

- حددت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (١٤١٧هـ)، في خطة تدريس التربية الوطنية القيم والأهداف العامة لها على النحو الآتي:
١. تمكين العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، وجعلها ضابطة لسلوكهم وتصرفاتهم وتمية روح الجهاد لديهم.
 ٢. التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وفق الشريعة الإسلامية.
 ٣. تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه.
 ٤. تعريف الطلاب بما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات باعتبارهم مواطنين.
 ٥. تعزيز القيم والعادات الاجتماعية الإيجابية لدى الطلاب.
 ٦. تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.
 ٧. تعريف الطلاب بتاريخ وطنهم، ومنجزاته، وكفاح آبائهم الأوائل.
 ٨. تعريف الطلاب بالمعالم التاريخية والسياحية في بلادهم.
 ٩. تعريف الطلاب بالخصائص والسمات المميزة للمجتمع السعودي.
 ١٠. تعريف الطلاب بمكانة المملكة العربية السعودية باعتبارها مركز إشعاع للعالم الإسلامي وتوضيح دورها (خليجياً، وعربياً، وإسلامياً، ودولياً).
 ١١. تنمية الاعتزاز بالانتماء للأمة الإسلامية والعربية، والتبصير بأهمية التواصل بالعالم الخارجي.
 ١٢. تكوين الوعي الإيجابي بالتحديات والتيارات التي تواجه المملكة والأمة العربية والإسلامية.
 ١٣. تعريف الطلاب بمؤسسات وطنهم ونظمه الحضارية.
 ١٤. تعويد الطلاب على حب النظام واحترام الأنظمة والتقيدها بها.
 ١٥. تعويد الطلاب على الالتزام بقواعد الأمن والسلامة العامة والحماية المدنية.

١٦. تعويد الطلاب على العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي.
١٧. توعية الطلاب بأهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة.
١٨. تنمية عادات الاستهلاك الرشيد في كافة المجالات.
١٩. تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو العمل أياً كان نوعه ما لم يكن منافياً للدين الإسلامي.
٢٠. تكوين اتجاهات إيجابية نحو الإنتاج الوطني.
٢١. غرس روح المبادرة للأعمال التطوعية والخيرية.
٢٢. تعويد الطلاب على الاهتمام بالوقت واستثماره في المجالات النافعة.
٢٣. إكساب الطلاب مهارات التعامل الواعي مع البيئة.
٢٤. تنمية الوعي لدى الطلاب بأهمية تقنية الاتصال الحديث وآثارها.
٢٥. تدريب الطلاب على مهارات الحوار وإبداء الرأي والمشاركة في النقاش.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

استهدفت دراسة الحبيب (١٤٢٨هـ) إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة مثل: الوطن، الوطنية، التربية الوطنية والمواطنة، كما استهدفت الوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، وخاصة تجربة المملكة العربية السعودية في تربية المواطنة.

وأكد صاحب هذه الدراسة أن المملكة، مرت بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة، مما أدى إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع السعودي؛ ولذلك تستعين الدولة، كغيرها من الدول بالنظام التربوي باعتباره

من أهم النظم الاجتماعية، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل. وقد توصل الباحث إلى تصور مقترح لتربية المواطنة للبيئة السعودية.

واهتمت دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ) بمفهوم المواطنة كما يتصورها طلاب في مراحل التعليم العام وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية. وأشار الباحث إلى أن من أهداف التعليم العام بالمملكة غرس قيم المواطنة في الطلاب بشتى أنواعها وترسيخ انتمائهم لوطنهم وزيادة وعيهم به من أجل إيجاد مواطنين صالحين لهم مشاركاتهم الفاعلة في مؤسساته الاجتماعية، ولديهم القدرة على الحكم على الأشياء، وتكوين الرأي الشخصي حول الجوانب المهمة في البيئة المحلية والعالم الخارجي.

وركزت دراسة الصغير (١٤٢٤هـ) إلى تحليل محتوى وثيقة المواطنة للصفين الثالث والرابع الابتدائي في المملكة المتحدة، وذلك للتعرف على الاتجاهات السائدة في الوثيقة، والوصول إلى استدلالات واستقرارات واستبصارات صادقة بما تضمنته الوثيقة. وقد أمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١. أن تدريس مقررات المواطنة يسعى إلى رفع مستوى التنمية الروحية والأخلاقية والثقافية لدى التلاميذ.
٢. أن تدريس المواطنة يساهم في رفع مهارات الاتصال الأساسية لدى التلاميذ ومهارات التفكير العليا.
٣. أن مقرر المواطنة يعمل على إكساب التلاميذ النظام الديمقراطي، واحترام الآخر، وتنمية قيمة العدل.
٤. أن مقرر المواطنة يبصر التلاميذ بحقوق الفرد وواجباته في المجتمع.
٥. أن مقرر المواطنة ينمي لدى التلاميذ مهارات المشاركة والتعاون الاجتماعي وتحمل المسؤولية.

ومن التوصيات التي توصل إليها في الدراسة: ضرورة أن تحتوي مقررات التربية الوطنية على القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية، وضرورة تزويد التلاميذ بمهارات الاتصال والمشاركة ومهارات التفكير العليا، وضرورة إكساب التلاميذ النظم الاجتماعية وتقبلها والعمل بها.

وهدفنا دراسة العجاجي (١٤٢٢هـ) إلى معرفة الصعوبات التربوية للتجربة السعودية في تطبيق مناهج التربية الوطنية، وذلك بأخذ آراء المعلمين الذين يدرسون هذه المادة، وقد توصل الباحث إلى الآتي:

- الصعوبة في إدراك بعض أهداف مادة التربية الوطنية ذات البعد الثقافي الاجتماعي والاقتصادي.

- أن بعض أهداف مادة التربية الوطنية وقيمها ومفاهيمها غير واضحة لدى كثير من المعلمين.

- لم يبرز البعد الدولي بشكل واضح في أهداف مادة التربية الوطنية ومحتواها.

وركزت دراسة الريس (١٤٢١هـ) على التعرف على أنواع القيم التي تحتويها كتب التربية الوطنية المقررة في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية وتصنيفها ووصفها وصفاً كمياً والبالغ عددها ثلاثة كتب قام الباحث بتحليلها تحليلاً وصفيّاً بعد ما تم إجراء الصدق والثبات عليها وقد شملت الدراسة القيم الأمنية، الدينية، الوطنية، الاجتماعية، الصحية، الاقتصادية، الجمالية، الثقافية، البيئية، والقيم التربوية، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الآتي:

١. أن إجمالي القيم في الكتب الثلاثة هو (٧٦٨) تكراراً.

٢. أن توزيع القيم داخل الصف (في الكتاب الواحد) بها بعض التباين.

٣. أن نسبة مجالات القيم متباينة فيما بينها.

٤. وجود تباين في توزيع القيمة الواحدة بين الكتب.

هذا وقد كان من أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث ضرورة إعادة النظر في كتب التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية، وضرورة احتوائها تطبيقات عملية في غرس القيم وبناء الاتجاهات المرغوبة .

وهدفت دراسة أخرى للمهنا (٢٠٠٠م) إلى تحليل وتقويم كتب التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية في ضوء واقع محتواها الفعلي، و من أهم نتائج الدراسة ما يأتي:

- ضعف محتوى كتب التربية الوطنية بشكل عام وعدم ملاءمتها للأهداف التي وضعت من أجلها.
 - عدم مناسبة محتوى مادة كتب التربية الوطنية لقدرات الطلاب.
 - ضعف أسئلة الكتب إذ لا تغطي التقويم الفعلي لمستوى الطلاب.
 - عدم مناسبة الزمن المخصص لتدريس التربية الوطنية.
- ومن أهم توصيات الباحث ضرورة تطوير كتب التربية الوطنية على أساس التكامل مع مراعاة الاستمرارية في التحليل والتقويم.

أما عايل (١٤٢٠هـ) فتركزت جزءاً من دراسته حول استنباط مفاهيم وقيم التربية الوطنية الواردة في كتب التربية الوطنية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. وقد وزع الباحث المفاهيم والقيم التي اختارها على أربعة محاور رئيسة كانت هي الأساس في بناء أداة الدراسة، وهذه المحاور هي: المفاهيم السياسية، والمفاهيم الاجتماعية والثقافية، والمفاهيم الاقتصادية، والمفاهيم المرتبطة بالمؤسسات والمنظمات الخليجية والعربية والإسلامية.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. بلغ عدد مفاهيم وقيم التربية الوطنية في كتب التربية الوطنية ١١٧ مفهوماً، بما نسبته ٥٨% من عدد مفاهيم الدراسة.

٢. بلغ عدد المفاهيم والقيم التي لم ترد إطلاقاً في الكتب التي تم تحليلها وموجودة في أداة الدراسة كما يلي:

- أربع وأربعون مفهوماً سياسياً، بما نسبته ٥١٪ من مفاهيم وقيم التربية الوطنية السياسية الواردة في أداة الدراسة.
- ثلاثة وعشرون مفهوماً اجتماعياً وثقافياً، بما نسبته ٣٤٪ من مفاهيم وقيم التربية الوطنية الاجتماعية والثقافية الواردة في أداة الدراسة.
- عشرة مفاهيم اقتصادية، بما نسبته ٢٧٪ من مفاهيم وقيم التربية الوطنية الاقتصادية الواردة في أداة الدراسة.
- أربعة مفاهيم مرتبطة بالمؤسسات والمنظمات، بما نسبته ٣١٪ من مفاهيم وقيم التربية الوطنية السياسية الواردة في أداة الدراسة والمرتبطة بالمؤسسات والمنظمات.

وركز عايل وزملاؤه (عام ١٤٢٠هـ) على دراسة الواقع الحالي لمناهج التربية الوطنية وكتبها الدراسية في مراحل التعليم العام، بالمملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، كما هدفت إلى معرفة اتجاهات طلاب الصف الثالث الثانوي نحو مادة التربية الوطنية ومن ثم اقتراح تصور متكامل لمناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم العام.

وأفرزت هذه الدراسة بعض النتائج منها:

١. أن واقع التربية الوطنية مطمئن في جميع عناصر تقويم مناهج التربية الوطنية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين.
٢. أن اختيار محتوى مناهج التربية الوطنية جاء مناسباً للطالب إلا أنه ينقصه بعض المفاهيم الوطنية لمعاصرة.
٣. أن تنظيم المحتوى يحتاج إلى إعادة نظر.

٤. أن الأنشطة التعليمية الموجودة بمناهج التربية الوطنية لم تنل الرضا من قبل المعلمين والمشرفين التربويين.
٥. أن الوسائل التعليمية الموجودة في المنهج قليلة وتحتاج إلى إعادة نظر.
٦. أن التقويم المستخدم في التربية الوطنية لا يتمشى مع المعايير الواجب توفرها سواء من حيث أنواعه أو أساليبه أو أدواته كما أنه لا يتصف بالتكامل.
٧. أنه توجد فئاعة لدى كل من المعلمين والمشرفين التربويين والطلاب بضرورة الإبقاء على اعتبار التربية الوطنية مقررًا مستقلاً.

وهدفت دراسة حنيفة (١٤٢٠هـ) إلى التعرف على واقع مناهج التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلم والمدير والمشرف التربوي في ثلاث مدن سعودية هي مكة المكرمة، الرياض والدمام. حيث أظهرت النتائج أن انعكاس قضايا ومشكلات المجتمع السعودي في المنهج كانت بدرجة متوسطة، وأن اهتمام التلاميذ بالمنهج وإشباعه لحاجاتهم التعليمية كانا بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج وجود (١٤) مشكلة تواجه المنهج وأهمها:

- ضعف الحافز لدى التلاميذ نحو المنهج، لعدم وجود درجة رسوب في المادة.
- قلة الوسائل التعليمية، وعدم توفر معلم متخصص لتدريسها.
- قلة زيارات التلاميذ الميدانية.
- قلة في تناول قيم المواطنة و القضايا الاجتماعية.
- اعتذار بعض المعلمين عن تدريسها.

كما تضمنت النتائج بعض المقترحات لتحسين المنهج وعلاج تلك المشكلات الواردة، ومن أهم توصيات الدراسة:

١. مراجعة الأهداف، والاهتمام بأهداف الحس الحركية والوجدانية.
٢. مراجعة المحتوى، وذلك بتركيزه على قضايا وقيم المواطنة والمشكلات التي تهم المجتمع السعودي بدرجة أكبر.
٣. زيادة صقل معلميهما بالدورات العلمية المخططة.
٤. زيادة تفعيل الأنشطة المدرسية وأهمها زيارات التلاميذ الميدانية.

وهناك دراسة أخرى للسليمان (١٤١٨هـ) هدفت إلى معرفة دور برامج كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في تعميق الولاء الوطني لدى طلابها في ظل المتغيرات المهنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.

وقد كان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الآتي:

١. جاءت اتجاهات الطلبة نحو الولاء الوطني في أبعاده الأربعة على درجة متوسطة بشكل عام.
٢. ضعف الولاء المهني لدى الطلبة بوجه عام.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

أشار كل من شابن وميسك (Chapin, and Messick, 1998) إلى ضرورة ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط المناهج التي تهتم بمفهوم المواطنة بواقع الطلاب وحياتهم أساسية لغرس مبدأ المواطنة في الطلاب، وحتى يتم تحقيق ذلك فلا بد من ممارسة الطلاب للأنشطة المتنوعة في بيئاتهم المحلية ومجتمعاتهم.

وأكد كل من جريل وميتزجر (Grelle, and Metzger, 1996) أن الدراسات الاجتماعية تعد من أفضل المناهج الدراسية لإبراز مفهوم المواطنة والتنشئة الاجتماعية، ولإعداد الطلاب لكي يتعايشوا في المدرسة والمجتمع، ويمكن أن

تساعد الدراسات الاجتماعية في تحقيق أهداف التربية الوطنية وغرس القيم الاجتماعية في أي مجتمع.

كما أوضح كل من انتوستل ومرتزر (Entwistle, and Martorella, 1994) أن التربية الوطنية، يجب تعلمها داخل المدرسة، كما يجب أن تقوم سياسة المدرسة وأنشطتها المختلفة بدور مهم في إكساب الطلاب الاتجاهات والحقائق والمفاهيم. وأن التربية الوطنية لا تقف عند نقل الحقائق فقط، ولكنها تهدف إلى إكساب الاتجاهات والقيم المقبولة اجتماعياً مثل التسامح والمسئولية والعدالة الاجتماعية واحترام السلطة والقوانين، فضلاً عن إلقاء الضوء على الأيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع.

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إتباع الخطوات التالية:

١. إعداد قائمة بقيم المواطنة التي يجب أن تتضمنها كتب التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية من خلال المراجع والدراسات السابقة في مجال الدراسة.
٢. إعداد أداة تحليل محتوى كتب التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية بالاستعانة بالقائمة السابقة.
٣. حساب ثبات أداة تحليل المحتوى.
٤. تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي بالملكة باستخدام أداة التحليل.
٥. تسجيل النتائج.
٦. تقديم التوصيات والمقترحات.

اختيار عينة الدراسة:

مجال الدراسة هو مقررات التربية الوطنية للصف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، حيث تحتوي على المعارف والاتجاهات والقيم التي تهدف إلى إعداد مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة ومتحلين بالأخلاق الحميدة. وتسهم هذه الكتب أيضا في تنمية روح الأمن والسلامة العامة، وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الحق. وفيما يلي وصف موجز لمحتوياتها:

الكتاب الأول:

التربية الوطنية للصف الرابع الابتدائي، تأليف خليفة بن عبدالله الفوزان، عبدالله بن محمد المنصور، ناصر بن عبدالله الحميضي، ويشمل الكتاب خمس وحدات هي: الأسرة، الحي ومرافقه، النظام، الأمن والسلامة، العادات الصحية.

الكتاب الثاني:

التربية الوطنية للصف الخامس الابتدائي، تأليف خليفة بن عبدالله الفوزان، عبدالله بن محمد المنصور، ناصر بن عبدالله الحميضي، ويشمل الكتاب ست وحدات هي: القيم والعادات، الوطن، خصائص الوطن، السياحة، الممتلكات الخاصة والعامة، ترشيد الاستهلاك.

الكتاب الثالث:

التربية الوطنية للصف السادس الابتدائي، تأليف خليفة بن عبدالله الفوزان، عبدالله بن محمد المنصور، ناصر بن عبدالله الحميضي، ويشمل الكتاب ست وحدات هي: مكانة المملكة العربية السعودية، نماذج من منجزات الوطن، الإنتاج الوطني، العمل، الوقت، الأعمال التطوعية.

وقد تم اختيار كل وحدات الكتب الثلاثة وعددها (١٧) سبع عشرة وحدة.

إعداد أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على تحليل المحتوى المكون من ست وحدات رئيسية وهي: الكلمة، الجملة، الشخصية، مقاييس المسافة، الزمن، والفقرة، وهذا أسلوب مستخدم للاستعمال بطريقة منظمة وموضوعية، حيث يؤدي إلى تزويد المحلل بالمعرفة والمعلومات التي يبحث عنها (طعيمة، ١٩٨٧).

وتم الاطلاع على المراجع العربية والأجنبية والدراسات والبحوث السابقة في مجال التربية الوطنية، من أجل الحصول على قائمة عامة لقيم المواطنة الصالحة، مثل دراسات كل من الحبيب (١٤٢٨هـ)، والصبيح (١٤٢٦هـ)، والسليمان (١٤١٨هـ)، وعاليل (١٤٢٠هـ)، وحنيفة (١٤٢٠هـ)، والمهنا (٢٠٠٠)، والعجاجي (٢٠٠٢)، والريس (١٤٢١هـ)، والمعقل (٢٠٠٤م)، والصغير (١٤٢٤هـ)، والبهواني (٢٠٠٠م)، والوهابي (١٤٢٥هـ)، وجريل وميتزجر Metzger and Grelle (١٩٩٦م)، وشابن وميسك Chapin and Messick (١٩٩٨م)، وانتوستل ومتزجر Entwistle and Martorella (١٩٩٤م).

ومن تلك الدراسات توصل الباحث إلى أداة تمثل قيم المواطنة الصالحة التي يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية، وتتكون من ثلاثة محاور - تمثل مكونات المواطنة - وهي الانتماء، والحقوق، والواجبات، وتتألف قائمة التحليل التي استخدمتها الدراسة من (٢٣) ثلاثة وعشرين بنداً، تمثل قيم المواطنة الصالحة.

ولمعرفة مدى تناول محتوى كتب التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية للمواطنة اعتمد الباحث على تحليل القائمة وذلك بتحليل كل وحدة بالكتب الثلاثة، ومراجعة

الجمل الواردة بوحدة التحليل جملة تلو الأخرى، فإذا كانت الجملة تمثل بنداً من بنود القائمة، وضعت علامة (X) أمام البند في القائمة، وإذا تكررت الجملة الممثلة للبند تكرر وضع نفس العلامات، وهكذا بالنسبة لجميع الجمل الواردة بوححدات التحليل (١٧) السبع عشرة، لكل المقررات في الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي لكل بنود القائمة.

وقد تم عرض الأداة على خمسة من الخبراء المتخصصين بفرض التأكد من كفاية البنود الواردة بالقائمة لتمثيل خصائص المواطنة الممكن تناولها في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية، وتعرف آرائهم بالنسبة للخطة المقترحة لتحليل المحتوى وتسجيل النتائج، وقد وافقوا جميعاً على كفاية البنود، ورأوا أن خطة التحليل المقترحة جيدة.

وبذلك تكون البنود الواردة بقائمة التحليل ممثلة لقيم المواطنة التي يمكن تناولها بكتب التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية.

حساب ثبات أداة التحليل:

أشار تسلي ووييز (Tinsley and Weiss, 2001) إلى أن حساب ثبات أداة تحليل المحتوى يكمن من خلال استخدام معامل الارتباط بين نتائج تحليل المحتوى للباحث وزميل له آخر في نفس التخصص؛ لذا اختار الباحث زميلاً له في التخصص ليقوم معه بعملية تحليل مستقل لعينة الدراسة بعد أن بين له طريقة التحليل، وقد جاءت نتيجة معامل الثبات (٠,٨٤) وهذه نتيجة جيدة من وجهة نظره.

تطبيق أداة الدراسة:

تم تحليل محتوى وحدات البحث في (الكتب الثلاثة للتربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية الصف الرابع والخامس والسادس)، وذلك باستخدام أداة الدراسة التي تم إعدادها، وقد تم تحليل كل وحدة على حدة وتم مراجعة جميع الجمل الواردة

بالوحدة؛ حتى يُتأكد أنها تتفق وتمثل أحد بنود القائمة، فإذا ما تم اتفاق إحدى الجمل مع بند في القائمة وضعت علامة (X) أمامه، وفي النهاية تم الحصول على العلامات التي تمثل توافرها بوحدة التحليل في شكل تحليل وصفي كمي للمحتوى.

نتائج الدراسة:

بعد إجراء التجارب العلمية على العينات السابقة - موضوع البحث - توصل الباحث إلى النتائج التالية لكل صف.

أولاً: تحليل محتوى كتاب الصف الرابع الابتدائي

يتضح من جدول (١) قلة في تدريس القيم (١٠ اقيم فقط) وتباين في تدريسها، وتكرار في تدريس القيمة الواحدة في الكتاب الدراسي الواحد، وعدم شمولية تدريس القيم في جميع الوحدات الدراسية في الصف الواحد.

جدول (١)

نتائج تحليل محتوى كتاب الصف الرابع الابتدائي لدى تناوله قيم المواطنة

م	البنود	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الرابعة	الوحدة الخامسة
١	إيجاد روح حب الوطن والانتماء والولاء					
٢	معرفة رموز الوطن					
٣	التعرف على منجزات الوطن					
٤	الإنتاج الوطني					
٥	الأعمال التطوعية					
٦	احترام العمل					

تابع جدول (١)

م	البند	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الرابعة	الوحدة الخامسة
٧	قيمة العدل	x				
٨	تبصير التلاميذ بحقوق الأفراد	x	x			
٩	المحافظة على اللغة العربية (الرسمية)					
١٠	التحرر من التعصب والطائفية					
١١	المحافظة على الممتلكات العامة		x			
١٢	المحافظة على الممتلكات الخاصة					
١٣	أهمية الوقت					
١٤	المشاركة في الأنشطة المدرسية					
١٥	الاهتمام بشؤون الآخرين					
١٦	مناقشة الأفكار والآراء					
١٧	القدرة على اتخاذ القرارات					
١٨	المساواة					
١٩	تنمية مهارات الاتصال الأساسية					
٢٠	القدرة على التعبير					
٢١	المحافظة على النظام		x	x		
٢٢	احترام الآخرين				x	
٢٣	تنمية مهارات المشاركة والتعاون		x	x		

ثانياً: تحليل محتوى كتاب الصف الخامس الابتدائي

يتضح من جدول (٢) قلة في تدريس القيم (٢ قيمة فقط) وتباين في تدريسها، وتكرار في تدريس قيمة ١١، ١٢، وعدم تدريس أي قيمة في الوحدة الثالثة والسادسة.

جدول (٢)

نتائج تحليل محتوى كتاب الصف الخامس الابتدائي

لمدى تناوله لقيم المواطنة

م	البنود	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الرابعة	الوحدة الخامسة	الوحدة السادسة
١	إيجاد روح حب الوطن والانتماء والولاء		X				
٢	معرفة رموز الوطن		X				
٣	التعرف على منجزات الوطن		X				
٤	الإنتاج الوطني						
٥	الأعمال التطوعية						
٦	احترام العمل						
٧	قيمة العدل	X					
٨	تبصير التلاميذ بحقوق الأفراد		X				
٩	المحافظة على اللغة العربية (الرسمية)						
١٠	التحرر من التعصب والطائفية						
١١	المحافظة على الممتلكات العامة				X	X	
١٢	المحافظة على الممتلكات الخاصة		X				X
١٣	أهمية الوقت						
١٤	المشاركة في الأنشطة المدرسية						

تابع جدول (٢)

م	البنود	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الرابعة	الوحدة الخامسة	الوحدة السادسة	الوحدة السابعة
١٥	الاهتمام بشئون الآخرين	X						
١٦	مناقشة الأفكار والآراء							
١٧	القدرة على اتخاذ القرارات							
١٨	المساواة							
١٩	تنمية مهارات الاتصال الأساسية							
٢٠	القدرة على التعبير							
٢١	المحافظة على النظام							
٢٢	احترام الآخرين	X						
٢٣	تنمية مهارات المشاركة والتعاون	X						

ثالثاً: تحليل محتوى كتاب الصف السادس الابتدائي

يتضح من جدول (٣) قلة أيضاً في تدريس القيم (٢٢ قيمة فقط) وتباين في تدريسها، وتكرار في تدريس قيمة الاهتمام بشئون الآخرين في كل من الوحدة الأولى والسادسة، وشمولية في تدريس القيم في جميع الوحدات الدراسية.

جدول (٣)

نتائج تحليل محتوى كتاب الصف السادس الابتدائي مدى تناوله لقيم المواطنة

م	البنود	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الرابعة	الوحدة الخامسة	الوحدة السادسة
١	إيجاد روح حب الوطن والانتماء والولاء	X					
٢	معرفة رموز الوطن		X				
٣	التعرف على منجزات الوطن		X				
٤	الإنتاج الوطني			X			
٥	الأعمال التطوعية						X
٦	احترام العمل				X		
٧	قيمة العدل						
٨	تبصير التلاميذ بحقوق الأفراد						
٩	المحافظة على اللغة العربية (الرسمية)						
١٠	التحرر من التعصب والطائفية						
١١	المحافظة على الممتلكات العامة	X					
١٢	المحافظة على الممتلكات الخاصة						
١٣	أهمية الوقت					X	
١٤	المشاركة في الأنشطة المدرسية	X					
١٥	الاهتمام بشؤون الآخرين		X				
١٦	مناقشة الأفكار والآراء						
١٧	القدرة على اتخاذ القرارات						
١٨	المساواة						
١٩	تنمية مهارات الاتصال الأساسية						
٢٠	القدرة على التعبير						

تابع جدول (٣)

م	البند	الوحدة الأولى	الوحدة الثانية	الوحدة الثالثة	الوحدة الرابعة	الوحدة الخامسة	الوحدة السادسة	الوحدة السابعة
٢١	المحافظة على النظام							
٢٢	احترام الآخرين							
٢٣	تنمية مهارات المشاركة والتعاون	X						

رابعاً: توزيع قيم المواطنة في الكتاب الواحد

يتضح من جدول (٤) عدم شمولية تدريس القيم في جميع الوحدات الدراسية في الصف الواحد ما عدا الصف السادس، وإن النسبة المئوية لتوزيع قيم المواطنة على جميع الوحدات الدراسية في الكتاب الواحد متدنية، وهناك تباين واضح في توزيع القيم في الكتاب الواحد.

جدول (٤)

النسبة المئوية لتوزيع قيم المواطنة (٢٣ قيمة) في الكتاب الواحد

الصف	عدد القيم في الوحدة الأولى	عدد القيم في الوحدة الثانية	عدد القيم في الوحدة الثالثة	عدد القيم في الوحدة الرابعة	عدد القيم في الوحدة الخامسة	عدد القيم في الوحدة السادسة	الجموع	النسبة المئوية
الرابع	٤	٤	٢	٠	٠	غير مقرر على الطلاب	١٠ قيم	٤٣,٤٧%
الخامس	٤	٥	٠	١	٢	٠	١٢ قيمة	٥٢,١٧%
السادس	٣	٢	١	١	١	٤	١٢ قيمة	٥٢,١٧%

خامساً: قيم المواطنة المكرر تدريسها في الكتاب الواحد

جدول (٥)

النسبة المئوية لقيم المواطنة المكرر تدريسها في الكتاب الواحد

النسبة المئوية	عدد القيم المكرر تدريسها	إجمالي القيم	الصف
٤٠%	٤	١٠	الرابع
١٦,٦٦%	٢	١٢	الخامس
٨,٣٣%	١	١٢	السادس

يتضح من جدول (٥) التباين الواضح في عدد تكرار تدريس القيمة الواحدة في الكتاب الواحد حيث ترتفع النسبة في كتاب الصف الرابع وتنخفض في كتاب الصف السادس.

سادساً: قيم المواطنة المكرر تدريسها في جميع الكتب

جدول (٦)

النسبة المئوية لقيم المواطنة المكرر تدريسها في جميع الكتب

النسبة المئوية	عدد القيم المكرر تدريسها في جميع الكتب	إجمالي القيم في جميع الكتب
٢٠,٦%	٧	٣٤

يتضح من جدول (٦) مدى ارتفاع نسبة تكرار تدريس القيم في الكتب الثلاثة؛ حيث من المفترض أن يقل تكرار تدريس القيمة الواحدة في الكتاب الواحد وأن يكون هناك تنوع لتدريس قيم أخرى بديلة في الكتاب الواحد.

مناقشة النتائج :

من خلال هذه الدراسة يمكن القول بان كتب التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية اهتمت بشكل عام بالفرد المسلم كنواة في المجتمع السعودي، وتنمية روح الولاء لهذا الكيان العظيم، والتعرف على بعض القيم والعادات الحسنة مثل الكرم والشجاعة والصدق والأمانة، كما اهتمت بالترابط بين أفراد الأسرة، وكذلك الاهتمام بالبيئة الخارجية التي يعيش فيها الفرد والأسرة، وهو الحي بمرافقه المتعددة، علاوة على الاهتمام بتنمية بعض الخصال والسلوكيات التي تساعد التلميذ على الاندماج والتوافق مع المجتمع الخارجي، مثل: النظام، والالتزام، والوقاية من أخطار الطريق، والتأكيد على أهمية العادات الصحية والسلوكية التي تدعم قبول الفرد اجتماعيا ونفسيا. وتعتبر هذه القيم ضرورية وأساسية للفرد؛ لأنها تسهم بشكل فعال في تأصيل مفهوم المواطنة لديه وهذا ما تؤكده دراسة ومقترح الحبيب (١٤٢٨هـ)، و تويده دراسة الصغير (١٤٢٤هـ)، ودراسة شابن وميسك (١٩٩٨م)، ودراسة انتوستل ومتزجر (١٩٩٤م).

وجاءت نتائج هذه الدراسة متفقة أيضا مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة عايل (١٤٢٠هـ)، ودراسة أخرى لعايل وزملائه (١٤٢٠هـ)، والعجاجي (١٤٢٢هـ)، وحنيفة (١٤٢٠هـ)، حيث إن كتب التربية الوطنية للمرحلة الابتدائية لا تزال تركز على المعرفة الجاهزة كمصدر للمعلومات، وأساس لتعليم التلميذ، وغياب بعض قيم ومفاهيم المواطنة المعاصرة بشكل ملحوظ من المحتوى وخاصة قيم المحافظة على اللغة العربية، والتحرر من التعصب والطائفية، والتعبير عن الرأي، والقدرة على اتخاذ القرار، والمساواة، وتنمية مهارات الاتصال.

وتشير نتائج هذه الدراسة أيضا إلى عدم شمولية تدريس القيم في جميع الوحدات الدراسية للصف الواحد، وتباين واضح في توزيع القيم في الكتاب الواحد وتوزيع القيمة الواحدة بين الكتب، وهذا ما تتفق معه دراسة الرئيس (١٤٢١هـ).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. إعادة النظر في تقديم محتوى التربية الوطنية ليتم بصورة مباشرة وليست بشكل عرض ضئيل مع ضرورة احتوائها تطبيقات عملية في غرس القيم وبناء الاتجاهات المرغوبة.
٢. ضرورة تقديم قيم المواطنة بصورة منطقية متسلسلة بحيث تتسع دائرة الاهتمام بها.
٣. ضرورة إبراز الوطن وقيم المواطنة بشكل مقصود ضمن مقررات كتب التربية الوطنية وأن يشمل تدريسها جميع الوحدات الدراسية.
٤. ضرورة أن يشمل مقرر التربية الوطنية بعض المهارات الأساسية ورفع مستوى أدائها، كمهارة التفكير والاتصال، وذلك من خلال مساعدة التلاميذ على التفاعل مع القضايا الاجتماعية ومناقشتها ولا يقتصر التدريس على المعلومات والمعارف النظرية البحتة فقط.
٥. ضرورة ترابط محتوى مقرر التربية الوطنية في كافة المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية؛ حتى ترسخ القيم الوطنية في سلوك أبناء الوطن.
٦. ضرورة الاستفادة من الدراسات التي أجريت في هذا المجال وإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

المراجع العربية:

١. أبو سرحان، عطية عودة (١٤٢١هـ) دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية. عمان، دار الخليج.
٢. أبو الفتوح، رضوان (١٩٦٠م) التربية الوطنية (طبيعتها، فلسفتها، أهدافها، برامجها). المؤتمر الثقافي العربي الرابع، القاهرة: جامعة الدول العربية.
٣. البهواني، السيد عبد العزيز (٢٠٠٠م) التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن بعنوان (التربية والتغذية الثقافية في مطلع الألفية الثالثة: الجمعية العربية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ٢٧_٢٩ يناير دار الفكر العربي القاهرة ص ٢٢٥ _ ٢٦٧.
٤. الحبيب، فهد ابراهيم (١٤٢٨هـ) تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. مجلة المعرفة، العدد ١٤٤، ربيع أول ١٤٢٨هـ.
٥. حنيفة (١٤٢٠هـ) واقع منهج التربية الوطنية في مدارس المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراة، كلية المعلمين. جدة.
٦. الرئيس، عبدالعزيز بن عبدالله (١٤٢١هـ) القيم التي تتضمنها كتب التربية الوطنية. رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الملك سعود.
٧. السليمان، سليمان (١٤١٨هـ) تقويم مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم العام. مجلة كلية المعلمين بجدة.
٨. سليمان، يحيى عطية وسعيد عبده نافع (٢٠٠١م) تعليم الدراسات الاجتماعية. دبي، ط٢، دار التعليم.
٩. الشرييني، فوزي (١٩٩٨م) المرجع في تدريس الدراسات الاجتماعية. الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٠. الصبيح، ناصر عبدالله (١٤٢٦هـ) المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية. بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر، لقاء العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحثة في شهر محرم.

١١. الصغير، علي محمد (١٤٢٤هـ) قراءة تحليلية لمحتوى وثيقة المواطنة للصفين الثالث والرابع الابتدائي في المملكة المتحدة. الرياض، جامعة الملك سعود.
١٢. طعيمه، رشدي (١٩٨٧م) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، موضوعه، أسسه، إسهاماته. القاهرة، دار الفكر العربي.
١٣. عبدالقادر، علي عبدالعزيز (١٤٢٨هـ) هل تحقق التربية الوطنية ثقافة المواطنة. جريدة اليوم، الأربعاء ١٢ محرم، ١٤٢٨هـ، العدد ١٢٢٨٣، المملكة العربية السعودية.
١٤. العبد الكريم، راشد و صالح النصار (١٤٢٥هـ) التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية. اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي.
١٥. العجاجي، أحمد محمد (١٤٢٢هـ) الصعوبات التربوية المصاحبة للتجربة السعودية في تطبيق منهج التربية الوطنية كما يدركها معلمو المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
١٦. الفوز، خليفة بن عبد الله وآخرون (١٤٢٤هـ) التربية الوطنية للصف الرابع الابتدائي. المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة المعارف.
١٧. الفوز، خليفة بن عبد الله وآخرون (١٤٢٤هـ) التربية الوطنية للصف الخامس الابتدائي. المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة المعارف.
١٨. الفوز، خليفة بن عبد الله وآخرون (١٤٢٤هـ) التربية الوطنية للصف السادس الابتدائي. المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة المعارف.
١٩. القحطاني، سالم علي (١٤١٩هـ) التربية الوطنية، مفهومها، أهدافها، تدريسها. مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج.
٢٠. مختار، حسن علي (١٤١٧هـ) قضايا واتجاهات معاصرة في المناهج وطرق التدريس. الناشر المؤلف، مكة المكرمة.
٢١. المعقل، عبدالله محمد (٢٠٠٤م) تحليل أنشطة التعلم في مقررات التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ووجهة نظر المعلمين اتجاهها. جملة دراسات تربوية واجتماعية.

٢٢. المهنا، إبراهيم عبد الكريم (٢٠٠٠م) تحليل وتقويم كتب التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بمدارس المملكة العربية السعودية.
٢٣. الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦م) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض.
٢٤. النجدي، عادل رسمي (٢٠٠١م) برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية مفهوم المواطنة. البحرين، كلية التربية، جامعة البحرين.
٢٥. وزارة المعارف (١٤١٧هـ) تدريس مادة التربية الوطنية في جميع مراحل التعليم العام. التعميم رقم ٦١١ في ٢١/٣/١٤١٧هـ.
٢٦. هلال، فتحي، وآخرون (٢٠٠٠م) تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. الكويت: المرجع في تدريس الدراسات الاجتماعية، القاهرة: الأنجلو المصرية.
٢٧. الوهابي، سالم بن علي (١٤٢٥هـ) إمكانية ربط منهج التربية الوطنية بالمجتمع. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
٢٨. يحيى، حسن عايل (١٤٢٠هـ) مفاهيم التربية الوطنية الواردة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية والتربية الوطنية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية: دراسة في تحليل المضمون. بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الثامن للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية - جامعة الملك سعود ١ - ٢/٨/١٤٢٠هـ.
٢٩. يحيى، حسن عايل وزملاؤه (١٤٢٠هـ) تقويم مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بتكليف من وزارة التربية والتعليم.

المراجع الأجنبية

30. Chapin, J. & Messick, R. (1998), "Elementary Social Studies". A Practical Guide, New York, Longman Inc.
31. Entwistle, H. & Martorella (1994), "Cultural Literacy and Citizenship". The International Journal of Social Education, 9,1,PP. 55-58.
32. Grelle, B. & Metzger, D. (1996), "Beyond Socialization Multiculturalism, Rethinking the Task of Citizenship in Pluralistic Society". Social education, 60,3,PP.147-161.
33. Tinsley, H. E. A. & Weiss, D. J. (2000), "Interrater Reliability and Agreement". In H. E. A. Tinsley & S. D. Brown, Eds., *Handbook of Applied Multivariate Statistics and Mathematical Modeling*, pp. 95-124. San Diego, CA: Academic Press.

Citizenship in the Content of the National Education (civics) Courses at the Primary Stage in the Kingdom of Saudi Arabia

Abdulrahman Abdullah Alnaim

**College of Education, King Faisal University
Al-Hassa, Saudi Arabia**

Abstract:

This study aims at analyzing the content of the civics textbooks for the fourth, and sixth grades at the primary stage in the Kingdom of Saudi Arabia in order to identify the national values actually contained in these textbooks and what they should include in terms of values to be learnt by the pupils.

After a survey of previous studies in the civics area, the researcher obtained a list of twenty items representing the values of good citizenship, and the analysis of the content of the textbooks was carried out on the basis of the twenty – three item list. The study revealed the following findings:

- 1- The civics textbooks for the primary stage maintain emphasis on ready – made knowledge as a source of information and a basis for pupil education. The content of the textbooks concerned remarkably displays an absence of some of the values and concepts of contemporary citizenship.
- 2- The values are not taught in all the course units of each individual grade, and there is an apparent discrepancy in the distribution of the values within a single textbook, and in the distribution of a single value among the textbooks.

Recommendations

The study recommends the following:

- 1- Reconsidering the presentation of the content of the civics course and ensuring that it includes practical applications related to the inculcation of values and the establishment of the desired orientations.
- 2- The necessity of presenting the values of citizenship in a logical, sequential manner, and in such a way as to allow for widening the scope of concern with those values.
- 3- The necessity of deliberately projecting the concept of homeland and the values of citizenship in the courses of the civics textbooks, and ensuring that they have a place in all units.
- 4- The necessity of presenting the basic skills in the civics courses, and promoting the level of performance.
- 5- The necessity of making use of previous studies in this area, and conducting more studies at all levels of education.